

اجتهادات لهو بالنار!

لا يعرف الأطفال في صغرهم أن النار حارقة. وقد يحاول هذا أو ذاك منهم الاقتراب منها واللهو بها، فيلحقه أحد من ذويه قبل أن يشعل البيت نارًا. ولكن من يلحق كبارًا يلهون بالنار عندما يشنون حروبًا غير عادلة، أو يتسببون فيها، أو يستهينون بما يمكن أن يؤدي إلى اندلاعها؟

سؤال أجيب عنه مرات لا حصر لها طول التاريخ بما يفيد أن أحدًا لا يستطيع أن يثنيهم عن اللهو بالنار حين لا يستطيعون تقدير الأمور. والسؤال مطروح الآن، للمرة الثانية في عامٍ ونيف، بمناسبة استهانة مسئولين كبار في تايوان بالمستوى الذي بلغه التوتر مع الصين منذ الصيف الماضي، والاتجاه إلى تكرار ما أدى إلى تصاعده. لقاء يُراد له أن يجمع رئيسة تايوان تساي إينج وين ورئيس مجلس النواب الأمريكي الجديد كيفين مكارثي، قبل أن تبرد تمامًا نارُ زيارة الرئيسة السابقة لهذا المجلس نانسي بيلوسى إلى تايبيه. ويبدو أن مكارثي استجاب لطلب البيت الأبيض التخلي عن التوجه إلى تايبيه، قبل أن يُطفأ كليًا لهيب زيارة بيلوسى. ومع ذلك تصرُ رئيسة تايوان على عقد اللقاء فى واشنطن.

يعرف المسئولون التايوانيون أن توقفهم فى أمريكا فى طريقهم إلى دول أخرى يستفزُ بكين، وإن كان امتناع البيت الأبيض والمؤسسات التنفيذية عن الاجتماع بأيٍ منهم يُقلّلُ التوتر الذى يترتب على «سياسة الترانزيت» هذه. وليس واضحًا بعد بدرجة كافية كيف تنظرُ أغلبية شعب تايوان إلى ميل قادة الحزب الديمقراطى القومى الحاكم الآن إلى اللهو بالنار. وإذا اعتبرنا الانتخابات المحلية، التى أجريت فى نوفمبر الماضى، معيارًا فربما تكون نتيجتها مؤشرًا إلى عدم رضا عن سياسة هذا الحزب. فقد حقق

الحزب القومى «الكونتاج» تقدماً، وانتزع رئاسة العاصمة ومعظم المقاطعات.

وإذا صح هذا الاستنتاج، ربما يؤدي فوز «الكونتاج» فى الانتخابات الرئاسية العام المقبل إلى تبنى سياسةٍ مختلفة. يؤيدُ هذا الحزبُ التفاهم مع الصين، ودعم العلاقات معها. ولهذا رحبت بكين علناً بنتائج انتخابات نوفمبر الماضى. ولكن تحقق هذا الاحتمال لا يعنى إنهاء النزاع، بل خفض حدته ووقف اللهب بالنار إلى حين.